الروابط الأسرية عند الأنباط من خلال نقوشهم

د. فاطمة بنت علي باخشوين
قسم التاريخ - كلية التربية للبنات بالرياض

تميز المجتمع النبطي بشيء من الترابط الأسري الذي يظهر من خلال استقراء نقوشهم لا سيما النقوش الجنائزية في الحجر(١)، إذ حرص أفراد الأسرة وبخاصة القادرون منهم على تأمين مقبرة تحويهم، وتحمي رفاتهم من عبث العابثين؛ مما يدل على معاني التكافل الأسري قبل وفاتهم وبعدها.

كما ظهر هذا الترابط من خلال ما ذكره استرابو (Strabo) نقلاً عن صديقه الفيلسوف أثينودورس (Athenodrus) عندما قال: "إنه رأى

---

(١) الأنباط أو (ن ب ط و) كما عرفوا بذلك في نقوشهم مملكة عربية استقرت في بادية الشام، واتخذت من البتراء في شرق الأردن عاصمة لها، ثم مدت نفوذها إلى شمال الحجاز، وأصبحت الحجر - وهي مدينة جبلية صغيرة على بعد ٢٠ كم من مدينة العلا شمالاً - تزخر بنقوشهم المنحوتة على مقابرهم (هيلي، جون، "الأنباط ومدائن صالح"، أطلال ع ١٠، ١٩٨٦م، ص ١٣٦)، وأقدم أثر واضح لهم يتضمن الإشارة إلى أنهم قوم أو جماعة يرجع إلى عام ٣١٢ ق. م حيث سجل هذا العام انتصارًا على قوات انتيجو نوس (Kennedy, A. B. w., Petra Its History and Monuments, London, 1925, P.3) وإن حاول Broom إرجاع تاريخهم إلى أبعد من ذلك عن طريق ربط تاريخهم بالعهد القديم والحوليات الآشورية تحت اسم نبايوت Broom, E . C., "Nabaiati, Nebaioth and the Nabataeans: The Linguistic Problem", Jss 18/1 (1973) PP. 1-16.

وقد دامت دولة الأنباط إلى أن قضى عليها الرومان عام ١٠٦م، وإن استمر كيانهم الاجتماعي إلى ما بعد ذلك إلى حوالي القرن الرابع الميلادي، حيث اندمجوا مع القبائل التي سكنت المنطقة (هيلي، ص ١٣٦).

كثيراً من الرومان والأجانب الآخرين يتجولون في المدينة، وأن بينهم منازعات قضائية أو فيما بينهم وبين المواطنين، ولكنه لم ير وطنياً يقيم دعوى قضائية ضد مواطن آخر، وأنهم يعيشون في سلام فيما بينهم"(٢). وفي موضع آخر يقول عن الأنباط: "لقد كانوا لا يمتلكون عدداً وفيراً من العبيد، حيث إن أقاربهم يقومون على خدمتهم أو يخدم الواحد منهم الآخر"(٣).

ومن خلال هذا البحث بالاعتماد على النقوش حاولنا تتبع مظاهر هذا الترابط في الأسرة الواحدة واستعراضه، من حيث علاقة النبطي بوالديه وإخوته، ثم بزوجته وأبنائه وأحفاده، ثم علاقته بباقي أقاربه من الورثة والنسب والصهر، بشكل يظهر بحق هذه اللحمة الأسرية عند الأنباط.

مظاهر هذا الترابط:

أولاً: الأم

من المظاهر التي تدل على بر النبطي بأمه وإحسانه إليها ما يأتي:

أ - **مرافقة الأم:** وهو ما اتضح في عدد من النقوش التذكارية، منها:

النقش: ١ - د ك ي ر و هـ ب و ب ر ق و م و
٢ - و ا م هـ
٣ - ب ط ب م ن ق د م د ش ر ا.

القراءة: ١ - ذكرى طيبة - ل وهب بن قوم
٢ - وأمه
٣ - من أمام ذو الشرا. (RES 1462).

حيث يشير النقش إلى مرافقة الولد لأمه في زيارة إلههم المقدس

---

(2) Strabo, Geography, Tr. H. L. Jonse BK. 16 (London, LCL, 1989), 4. 21.

(3) Ibid., 16, 4, 26.

ذي الشرا، وقد سجل هذا الابن ذكرى هذه الزيارة المقدسة(٤). وفي نقش آخر:

النقش: ١ - د ك ي ر س ع د [ا] ل هـ ي ع ل ي م
٢ - ذ ا ب و وس ي ك ت ام هـ ب [ط] ب
٣ - ... س ل م.

القراءة: ١ - تحيات وذكرى طيبة لسعد الله غلام.
٢ - ذئب و س ي ك ت(٥)، أمه. (الذييب، ١٩٩٨م، ٤٥، JS 85,RES1116A).

ب - **بناء مقبرة لها:** من الأعمال التي حرص عليها الأنباط، وفاضت بها نقوشهم بناء المقابر حتى أصبح اللحد الجنائزي أهم من البيت الدنيوي.

وبناء المقبرة للأم إما بمفردها وهو من تمام البر أو برفقة الأسرة، ومن مظاهر الإحسان إليها تلك النقوش التي تدل على تخصيص مقبرة للأم، وهي:

النقش: ١ - ت هـ ق ب ر و ص ن ع هـ ك ع ب و ب ر
٢ - ح ر ث ت ل ر ق و ش ب ر ت
٣ - ع ب د م ن و ت و ا م هـ.

---

(٤) ناقش الذييب مثل هذه الزيارة حيث يرى أنها - مع الفارق - مثل ما يحدث في أيامنا هذه عند قيام أحدنا ببر والديه وأخذهما أو أحدهما إلى زيارة بيت الله العتيق، وأن مثل هذه الزيارة قد تكون طلباً للعلاج أو طلب البركة. الذييب، سليمان، نقوش جبل أم جذايذ النبطية، (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م)، ص ١٤١.

(٥) يرى الذييب أن الكاتب ربما أسقط سهواً حرف الباء بعد الحرف الأول، والذي سيجعل من قراءة الاسم س ب ي ك ت أكثر احتمالاً، وهو ما يعادل الاسم العربي سبيكة. الذييب، سليمان، نقوش الحجر النبطية، (الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ص ٨١.

القراءة: ١ – هذا قبر صنعه كعب بن

٢ – حارثة، لرقوش بنت

٣ – عبد مناة أمه. (Js17, CIS 221, RES 1175).

أما النقوش التي تدل على المقبرة الجماعية للأم مع غيرها من أفراد الأسرة(٦):

النقش: ١ – د ن هـ ك ف ر ا و ب س س ا و ك ر ك ا د ي ع ب د ح و ش ب و ب ر

٢ – ن ف ي و ب ر ال ك و ف ت ي م ن ي ال ن ف س هـ و ي ل د هـ و ح ب و ا م هـ

٣ – و ر و ف و و ا ف ت ي و ا خ و ت هـ و ي ل د هـ م.

القراءة: ١ – هذه المقبرة والمنصة والسياج التي أنشأها حوشب بن

٢ – نافي بن الكوف التيمائي لنفسه ولأولاده وأمه حابو

٣ – ولإخوته رؤوف وأفتي وأولادهم. (الذييب، ١٩٩٨م، ١٩٠. Eut 4 , CIS 199 , Cooke 81).

ثانياً: الأب

لما كان الأب يمثل الركن الثاني في الأسرة فقد كان له نصيب من البر، فاضت به النقوش النبطية، ومن مظاهر هذا البر:

---

(٦) إن إنشاء المقابر الجماعية وتقسيمها يلقي الضوء في التماسك الاجتماعي عند الأنباط، والعلاقات المتينة التي تربطهم فضلاً عن البنية الأسرية عندهم، كما تدل المشاركة في امتلاك المقابر على النقص الشديد في مثل هذه النوعية من الجبال أو لعدم القدرة المالية لدفع المبلغ المطلوب للنحات الذي يقوم ببناء المقبرة، انظر: باخشوين، فاطمة علي، الحياة الدينية في الحجاز قبل الإسلام منذ القرن الأول الميلادي حتى ظهور الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للأقسام الأدبية بالرياض، قسم التاريخ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص ص ١٤١ – ١٤٢.

أ - **حرص النبطي في النسبة إلى الأب**(٧): وهو أمر قد نعتاده في كثير من النقوش العربية القديمة، لكن من الملاحظ أن هذه النسبة تزداد في النقوش النبطية، وقد تصبح ملفتة للانتباه عندما تمتد إلى الجيل الثالث، ومن ذلك على سبيل المثال:

النقش: ١ - ع ب د ر ب ا ل ب ر
٢ - ع ق ب ي ب ر ش ر م.
القراءة: ١ - عبد رب ال بن
٢ - عقبي بن شرم. (الذييب ٢٠٠٢م، ٣٣).

النقش: ١ - س ع ي د و
٢ - ب ر ح و ر و ب ر ب ع ن و.
القراءة: ١ - سعيد
٢ - بن حور بن بعن. (الذييب، ٢٠٠٢م، ١٢٩)(٨).

وقد يمتد ذكر النسب إلى الجيل الرابع، كما في الآتي:

النقش: ا د د ي ب ر م ن ا ب ر ك ي م ب ر ب ط ي.
القراءة: اد د ي بن منا بن كيم بن بطي. (الذييب، ٢٠٠٢م، ٧)(٩).

وفي نقش آخر:

---

(٧) أشارت بعض النقوش النبطية النسبة إلى الأم، مثل: نقش (كمكم برت والت برت حرمو) (كمكم بنت وائله بنت حرام) (CIS II , 198)؛ مما جعل بعض الباحثين يطرحون نظرية المجتمع الأمومي لعرب الجزيرة القدماء، في حين رأى آخرون أن نقش كمكم استثناء، وأنه يدل فقط على ما كان للمرأة النبطية من استقلالية، لكن خط النسب بشكل عام كان أبوياً، وأن نقش كمكم وربما غيره يمكن أن يوجد له أكثر من تعليل كأن تكون مجهولة الأب، فتنسب إلى أمها، ومن ثم إلى جدها لأمها، أو أن تكون قد نشأت بين ظهراني أخوالها؛ مما حدا بها، إلى الانتساب إليهم حول ذلك انظر: الفاسي، هتون، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي، (الرياض، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ص ص ١٠٥ - ١١٢.

(٨) للمزيد انظر: (الذييب، ٢٠٠٢م، نقش ١٥٠، ١٦١، ٢٠٢، ٢٢٠).

(٩) للمزيد انظر: (الذييب، ٢٠٠٢م، ١٢١. Eut 70, CES 307, JS 115).

النقش: روح ب ر م ل ك و ب ر ا ك ل ب و ب ر روح.

القراءة: روح بن مالك بن أكلب بن روح. (C I S, II,182/1).

وهذه الأمثلة تؤكد حرص النبطي على ذكر أجداده، اهتماماً منه بالرابطة الأسرية، ومن جهة أخرى فخراً بهذا النسب.

ب - التسمية باسم الأب: إما من باب التواصل أو من التيامن، وتتوافر في ذلك نقوش عدة، منها:

النقش: ا س ل م ب ر ا س ل م.

القراءة: أسلم بن أسلم. (الذييب، ٢٠٠٢م، ٢/٩).

وفي نقش آخر:

النقش: ا ص ل ح ب ر ا ص ل ح.

القراءة: أصلح بن أصلح. (RES 1432 / 1)(١٠).

ج - مرافقة الابن أبيه: حيث أشار النقش الآتي:

النقش: ١ - ا ب ر ق ب ر ق د م

٢ - و ت ي م و ب ر هـ س ل م.

القراءة: ١ - أبرق بن قدم

٢ - وتيم ابنه سلام. (الذييب، ٢٠٠٢م، ١٢٦).

إلى قدوم أبرق وابنه تيم إلى مكان ما إما للتجارة أو للزيارة، وسجلت ذكريات هذه الزيارة. وتكررت هذه المرافقة أيضًا في نقش آخر:

النقش: ١ - س ل م ر ب ا ل ب ر

٢ - ت ي م و ك ت ن ا

٣ - ب ر هـ ك ت ب هـ.

---

(١٠) للمزيد انظر: (Eut 70, CIS 307, JS 115)، والتسمية باسم الأب موجودة في وقتنا الحالي لا سيما عنده وفاة الأب قبل ولادة الابن.

القراءة: ١ - تحيات ر ب أل بن
٢ - تيم الكتان
٣ - ابنه كتبه. (الذييب، ٢٠٠٢م، ٩١).

وهذا النقش يشير إلى أن الابن هو من قام بتسجيل هذا النقش، إذ ربما كان يجيد الكتابة.

وفي نقش ثالث تسجل ذكريات الأب وابنه:

النقش: ١ - د ك ي ر م ع و ي و
٢ - و ع ز ي و ب ر هـ.

القراءة: ١ - ذكرى معاوي
٢ - وعزي ابنه. (Eut 53, CIS 2 92 ,JS 41 ,RES 1184).

د - **بناء الابن مقبرة لأبيه:** حيث يشير النقش الآتي إلى ذلك:

النقش: ١ - د ا هـ ن ف س هـ دي ب ن هـ
٢ - ي ح ي ا ب ر ش م ع و ن ع ل ي
٣ - ش م ع و ن ا ب و هـ ي.

القراءة: ١ - هذا القبر الذي بناه
٢ - يحيى بن شمعون على
٣ - شمعون أبيه. (JS 386).

ثالثاً: الإخوة

يظهر الترابط الأسري كذلك في النقوش النبطية بين الإخوة من ذكور وإناث داخل الأسرة الواحدة ويتجلى ذلك فيما يأتي:

أ - **ذكر اسم العلم منسوباً إلى الأخ:** أضيف اسم العلم إلى الأخ كما أضيف إلى الآلهة، لتعريفه وتخصيصه، وما ذلك إلا لعلو منزلة الأخ، وعظيم قدره، ومن ذلك:

النقش: ق س ر و ب ر ز ي د ا خ.

القراءة: قسر بن زيد أخ(١١). (الذييب، ٢٠٠٢م، ٢٠٨ / ١).

وفي نقش آخر:

النقش: ١ - س ل م س ع د و ب ر

٢ - ا خ م ل ك و.

القراءة: ١ - سلام سعد بن

٢ - أخ مالك. (CIS II , 231).

ب - **الرفقة بين الإخوة في الأسفار:** حيث ورد في أحد النقوش ما يأتي:

النقش: ١ - س ل م هـ ن ي ب ر ك ن س س ب ط ب

٢ - و س ل م و ا خ و هـ ي.

القراءة: ١ - تحيات طيبة من هانئ بن كنسس

٢ - وسالم أخيه(١٢). (الذييب، ٢٠٠٢م ، ١٢٣).

وفي نقش آخر:

النقش: ١ - س ل م زي د ا ل هـ ي

٢ - ... س ل م ن ا خ و هـ.

القراءة: ١ - سلام زيد الله

٢ - ... سلمان أخوه. (Eut 65, CIS 302).

---

(١١) حيث ورد في أحد النقوش (ز ي د ا ل هـ ي) زيد الله (Eut, 65) .

(١٢) يرى الذييب أن يكون هذان أخوين من الأم إذ لو كانا أخوين من الأب لكتب النقش بالصيغة المعتادة، وهي فلان وفلان أبناء فلان (الذييب، ٢٠٠٢م، ص ١٣٩) يمكن إلى جانب هذا التفسير تخمين تفسيرات أخرى، إذ ربما كان الأخ الأول هانئ ذا مكانة اجتماعية أو اقتصادية، فكتب النقش باسمه، ثم أردفه بذكر أخيه، أو ربما كان أكبر سناً من هذا الأخ الأخير سالم.

فهذه المرافقة بين الإخوة سواء كانوا إخوة أشقاء أم من الأم إنما تدل على معاني الود والألفة بينهم، حيث يسعد كل منهما الآخر بالمرافقة، ويسجل أحدهما هذه الرحلة من باب الذكرى، والذكرى لا تسجل إلا إذا كانت سعيدة أو تحمل مضامين اجتماعية عالية.

ج - **بناء المقابر:** قد يتولى أحد الأخوة المقتدرين بناء مقبرة لأخيه، مثل ما ورد في النقش الآتي:

النقش: ١ - دا ن ف س ع ب د م ل ك و
٢ - ب ن ع ب ي ش و ا س ر ت ج ا
٣ - د ي ع ب د ل هـ ي ع م رو
٤ - ا س ر ت ج ا ا خ و هـ ي.

القراءة: ١ - هذا قبر عبد مالك
٢ - بن عبيش الحاكم
٣ - الذي بناه له يعمر
٤ - الحاكم أخوه. (CIS II , 195).

وقد لا يقتصر بناء مقبرة على الأخ المقتدر، بل قد تقوم الأنثى ببناء مقبرة لأخيها، مثل ما ورد في النقش الآتي:

النقش: ١ - د ن هـ ج و خ ا د ي ع ب د ت هـ ج ر و ل م س ل م و
٢ - أ خ و هـ.

القراءة: ١ - هذا اللحد الذي عملته هاجر لمسلم
٢ - أخيها. (CIS 226, JS 13, RES 1158).

هذا فضلاً عن المقابر الجماعية التي تجمع رفات الأسرة ومن بينهم الإخوة، وقد ورد ذلك في النقش الآتي:

النقش: ١ - د ن هـ ك ف ر ا د ي ع ب د ح ش ي ك و ب ر ح م ي د و ...

٢ – ول ج ز ي ا ت و س ل م و اخ و ت هـ ب ن ت

٣ – ح م ي د و.

القراءة: ١ – هذه المقبرة التي بناها حشيك بن حميد ...

٢ – ولجزئية وسلام أخواته بنات

٣ – حميد. (Eut 13, CIS 210, JS3).

رابعاً: الزوجة

حظيت الزوجة عند الأنباط بشيءٍ من الاهتمام، وكثير من الود والرحمة، يتجلى ذلك فيما يأتي:

أ – التعبير عن المحبة والود: فقد وصف أحدهم نفسه بأنه المحب لزوجته في جزء من نقش:

النقش: ٢ – ق ص ي ...

٨ – م ح ب ا ن ث ت هـ

٩ – رح ي ل ت.

القراءة: ٢ – قصي...

٨ – محب زوجته

٩ – رحيله. (RES, II, 805).

ب – الإهداء: حيث أهدى أحدهم لزوجته مقبرته

النقش: ١ – د ن هـ ك ف ر ا د ي ع ب د ت ي م ا ل هـ ي ب ر

٢ – ح م ل ت ل ن ف س هـ و ي هـ ب ك ف ر ا د ن هـ ل ا م هـ

٣ – ا ن ث ت هـ ب ر ت ج ل هـ م و م ن ز م ن س ط ر

٤ – م و هـ ب ت ا د ى ب ي د هـ ت ع ب د ب هـ ك ل د ي ت ص ب ا.

القراءة: ١ – هذه المقبرة التي بناها تيم الله بن

٢ – حملة لنفسه ويهب هذه المقبرة لأمه

٣ – زوجته بنت جلهم من زمن كتابة

٤ – الهبة التي بيدها والتي تعمل بها ما تريد.

(Eut 7, CIS 204, JS 27, Cooke 84)، (راشد، ٢٢٩).

وفي نقش آخر:

النقش: ١ – د ا ا ر ن ا ع ب د

٢ – و هـ ب ال ب ر ا و س

٣ – و ل ت ع م ر ا ن ث ت هـ

٤ – ب ر ت ع ب د ا ل.

القراءة: ١ – هذا التابوت الحجري الذي صنعه

٢ – وهب ال بن اوس

٣ – لتعمر زوجته

٤ – بنت عبدال. (CIS II, 173).

ج – **تخصيص مقبرة للزوجة:** حيث بنى أحدهم لزوجته مقبرة خاصة بها

النقش: ١ – ن ف س هـ د ي خ م ر ت د ي ب ن هـ ل هـ

٢ – ا د ي ن ت ب ع ل هـ.

القراءة: ١ – هذا قبر خمرت الذي بناه لها

٢ – أذينة زوجها. (راشد، ٢٢٧).

وفي نقش آخر:

النقش: ١ – د ن هـ ن ف س ا و ق ب ر ت ا د ي ع ب د

٢ – ع د ن و ن ب ر ح ب ي ب ر س م و ا ل xx

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الأول المحرم ١٤٢٨هـ السنة الثالثة والثلاثون
الدارة

٣ - ح ج ر ا [ع] ل م و ن هـ ا ث ت هـ ب ر ت

٤ - ع م ر و ب ر ع د ن و ن ب ر س م و ا ل

٥ - ر ي س ت ي م ا.

القراءة: ١ - هذه المسلة والمقبرة التي بناها

٢ - عدنان بن حبي بن سموأل والي

٣ - الحجر لمونه زوجته بنت

٤ - عمرو بن عدنان بن سموأل

٥ - والي تيماء. (الذييب، ١٩٩٨م، ١٨٨).

في هذا النقش يذكر الزوج نسب الزوجة ومنصب والدها من باب الفخر والتباهي. بل يفتخر أحدهم في نقش آخر أنه بنى القبر لزوجته على نفقته وحده:

النقش: ١ - ق ص ي ... ع ب د

٧ - م ق ب ر ت د ن هـ

٨ - م ح ب ا ن ث ت هـ

٩ - رح ي ل ت ب ن ف ق ت

١٠ - ن ف س هـ.

القراءة: ١ - قصي ... بنى

٧ - هذه المقبرة

٨ - محب زوجته

٩ - رحيلة على نفقته

١٠ - وحده. (RES II, 805).

وقد تدفن الزوجة في مقبرة جماعية مع باقي أفراد الأسرة، وتذكر ضمن المدفونين، ومن ذلك على سبيل المثال النقش الآتي:

النقش: ١ - د ن هـ ك ف ر ا د ي ع ب د ش [ب ي ت و ب ر]
ل ي ع و

٢ - ي هـ و د ي ا ل ن ف س هـ و ل ي ل د هـ و ل ع
م ر ت [ا] ن ث ت هـ.

القراءة: ١ - هذه المقبرة التي بناها شبيت بن لايع

٢ - اليهودي لنفسه ولأولاده ولعمرة زوجته. (الذييب، ١٩٩٨م، ١٩٣. Eut 22, RES 1153, JS 4)(١٣).

خامساً: الأبناء والأحفاد

أشارت النقوش النبطية إلى رعاية الأنباط أبناءهم بعد وفاتهم، ولم أجد بين النقوش ما يشير إلى رعايتهم لهم في حياتهم، ومع ذلك يمكن الاستنتاج أن هذه الرعاية قد شملت الأبناء في حياتهم؛ لتمتد بعد وفاتهم من خلال الآتي:

أ - **تخصيص أحد الآباء مقبرة لابنه:** حيث توضح بعض النقوش ذلك، ومنها:

النقش: ١ - د ا ك ف ر ا د ا ا ب ب ر

٢ - م ق ي م و ب ر م ق ي م ا ل د ي ب ن هـ

٣ - ل هـ ا ب و هـ ي.

القراءة: ١ - هذا القبر لأب بن

٢ - مقيم بن مقيم ا ل الذي بناه

٣ - له أبوه. (Eut I, CIS, II, 332).

---

(١٣) للمزيد انظر: (الذييب، ١٩٩٨م، ١٩٦. Eut 10, CIS 201, RES 320,)، (الذييب ١٩٩٨م، ٢١٠. Eut 23, CIS 220, JS 20, Cooke 93)، (الذييب، ١٩٩٨م، ٢٢٢. Eut 16, JS 32)، (الذييب، ١٩٩٨م، ٢٢٨. Eut 17, CLS 215, JS 33).

وفي نقش آخر:

النقش: ١ – د ا ن ف س ا ...

٢ – ...ع ب د ع ي د و ب ر ع ب ي د و

٣ – ل ع ب ي د و ب ر هـ.

القراءة: ١ – هذا القبر ...

٢ – ... بناه عيد بن عبيد

٣ – لعبيد ابنه. (CIS II, 323).

ب – حرص الأب أو الأم على دفن أبنائهم معهم في مقابرهم: رغبة منهم في البقاء معاً إلى الأبد، ومن ذلك النقش الآتي:

النقش: ١ – د هـ ك ف ر ا د ي ع ب د هـ ن ا و ب ر ت ف ص ا

٢ – ل هـ ول ي ل د هـ ب ن و هـ ي و ب ن ت هـ.

القراءة: ١ – هذه المقبرة التي بناها هانئ بن تفصا

٢ – له ولأولاده أبنائه وبناته. (الذييب، ١٩٩٨م، ١٩٤. JS 5, RES 1103).

وفي آخر:

النقش: ١ – د ن هـ ق ب ر ا دي ع ب د ع ي د و ب ر ك هـ ي ل و ب ر

٢ – ا ل ك س ي ل ن ف س هـ و ي ل د هـ و ا خ ر هـ.

القراءة: ١ – هذه المقبرة التي بناها عيد بن كهيل بن

٢ – الكاسي لنفسه وأولاده وذريته. (الذييب، ١٩٩٨م، ١٩٧. Eut 2, CIS 197, Cooke79).

ولا يقتصر بناء المقبرة على الأب بل قد تتولى بناءها الأم، وربما يكون ذلك في حالة وفاة الأب أو اقتدار الأم، من ذلك النقش الآتي:

النقش: ١ - د ن هـ ك ف ر ا د ي ل ا م ت ب ر ت ك م و ل ت
٢ - ل ن ف س هـ ول د هـ و ا خ ر هـ.
القراءة: ١ - هذه المقبرة تخص أمه بنت كمولة
٢ - لنفسها ولأولادها وذريتها. (الذييب، ١٩٩٨م، ٢٢٥
(Eut 28, CIS 225, JS 35, WR 128.(١٤).

وتشمل العناية إلى جانب الأبناء الأحفاد أو الذرية، حيث أشارت معظم النقوش إلى الأحفاد إلى جانب الأبناء، وعبر عنهم بـ: (ا خ ر هـ) ذريته، أو (ا خ ر هـ م) ذريتهم(١٥).

سادساً: الأقارب

من الأقارب الذين ذكروا في النقوش النبطية، وسمح لهم بالدفن في مقابرهم الخاصة من باب البر بالقربى:

أ - **الخالة**: فقد أوصت هاجر في نقشها لخالتها محمية جزءًا من اللحد، كما في النقش الآتي:

النقش: د ن هـ ج و خ ا ... ول م ح م ي ت خ ل ت هـ.
القراءة: هذا اللحد ... ولمحمية خالتها. (الذييب، ١٩٩٨م، ٢٠٢.
.(CIS 226, JS 13 RES 1158

ب - **الورثة**: وقد عبر عنهم في النقوش بلفظ (ا ص د ق هـ) ورثته، وهم أصحاب الحق الشرعي الذي يسمح لهم بالدفن، ومن ذلك على سبيل المثال:

---

(١٤) للمزيد انظر: (JS2 , RES 1102)، (الذييب، ١٩٩٨م، ١٩٣. Eut 22, CLS 219 (JS4, RES 1153، (Eut 10, CIS 207, JS 7, RES 320), (Eut 2, CLS 197, JS8, Cooke 79)، (Eut 14, CLS 212, TS 9, Cooke 90).

(الذييب، ١٩٩٨م، ١٩٩. Eut 23, CIS 212, JS 10)، (الذييب، ١٩٩٨م، ٢٠٠.CIS 211, JS 11, RES 11, 48)، (Eut 8, CIS 205, JS 12, Cooke 58)، (الذييب، ١٩٩٨م، ٢٠٣. CIS 203, JS 14)، (RES1144)، (Eut 3, JS 16, Cooke 80, RES 1292)، (الذييب، ١٩٩٨م، ٢٠٩. Eut 9, CIS 206, JS 19, Cooke 86).

(١٥) راجع النقوش السابقة فيما يخص الأبناء.

النقش: ١ – د ن هـ ك ف ر ا د ي ل ب ع ن و ب ر س ع ي د و ل ن ف س هـ و و ل د هـ و ا خ ر هـ

٢ – و ا ص د ق هـ.

القراءة: ١ – هذه المقبرة لبعن بن سعيد لنفسه وأولاده وذريته

٢ – وورثته. (الذييب ١٩٩٨م، ١٩٩. Eut 23, CIS 220, JS 10).

كما يرد في النقوش بلفظ (ا ص د ق هـ م)؛ أي: ورثتهم، ومثالهم ما يأتي:

النقش: ١ – د ن هـ ق ب ر ا د ي ل ش ب و ب ر م ق ي م و ول ن ب ي ق ت ب ر ت

٢ – م ل ي ا ن ث ت هـ ول ي ل د هـ م و ا ص د ق هـ م.

القراءة: ١ – هذه المقبرة لشب بن مقيم ولنبيقة بنت

٢ – ملي زوجته ولأولادهم وورثتهم(١٦). (الذييب، ١٩٩٨م، ٢٢٣. Eut 17, CIS 215, JS 33, RES 1156).

ج – **النسب والصهر:** فقد سمح لهم الأنباط من باب البر بالدفن في مقابرهم، وورد ذلك في بعض النقوش، مثل:

النقش: ب ل ع د هـ ن ي ك ت ب ح د ... ل ن س ي ب ا و ل خ ت ن ك ت ب ل م ق ب ر ل ح د.

القراءة: ما عدا أن يكتب أحدهم ... لنسيب أو لصهر كتابة ليقبر باللحد. (الذييب، ١٩٩٨م، ٢٢٦.، Eut 12/6 - 7, CIS 209, Cooke 89, JS 36, RES 1146).

---

(١٦) للمزيد انظر (الذييب، ١٩٩٨، ١٩٤. JS 5/8, RES 1103)، (الذييب، ١٩٩٨م، ٢٤٤. Eut 127/8, CIS 224, JS 34, RES 1156)، (Eut 22/3/9, CIS II 219, JS 4, RES 1153) (الذييب، ١٩٩٨م، ٢٢٨. JS 38/4 RES 1108).

الخاتمة:

وعليه فإنه من خلال ما ورد في هذا البحث يمكن القول:

- إن الترابط الأسري عند الأنباط لم يقتصر على الحياة، بل تجلى بشكل أكبر بعد الموت، كما اتضح ذلك من خلال النقوش الجنائزية.
- الأسرة عند الأنباط تتسع دائرتها، فلا تقتصر على الأقطاب الثلاثة الأب والأم والأبناء، بل تشتمل على الإخوة والأحفاد، وأبناء الأخ والأخت والورثة وجميع من لهم صلة بالأسرة حيث قد يمتد إلى الصهر والنسب.
- لم أجد بين النقوش التي اعتمدت عليها ما يبين علاقة الزوجة بزوجها، والذي ظهر فقط هو استقلالية بعض النساء وتخصيص مقابر بأسمائهن؛ ليدفن فيها ورثتهن، وربما انفردت بهذا التخصيص المرأة المتوفى عنها زوجها، أو التي حظيت بمكانة اقتصادية أو اجتماعية.
- وعلى العموم يمكن القول: إن الأنباط هم الشعب العربي القديم الوحيد الذي زخرت نقوشه بشواهد للعلاقة الحميمة واللحمة الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، وهو ما نفتقر إليه عند باقي الشعوب العربية القديمة.